دلائل التوحيد

٥٠ سؤالا وجوابا في العقيدة

الإمام/ محمد بن عبد الوهاب

(رحمه الله تعالى)

[س١] ما الأصول الثلاثة التي يجب على الإنسان معرفتها؟

ج : معرفة العبد ربه، ودينه، ونبيه محمداً صلى الله عليه وسلم.

[س٢] من ربك؟

ج : ربي الله الذي رباني وربى جميع العالمين بنعمه، هو معبودي ليس لي معبود سواه، والدليل قوله تعالى: {الحمد لله رب العالمين}، وكل ما سوى الله عالم، وأنا واحد من ذلك العالم.

[س٣] ما معنى الرب؟

ج : المالك العبود المتصرف وهو المستحق للعبادة.

[س٤] بم عرفت ربك؟

ج : أعرفه بآياته ومخلوقاته، ومن آياته الليل والنهار والشمس والقمر، ومن مخلوقاته السموات السبع ومن فيهن والأرضون السبع ومن فيهن ومابينهما، والدليل قوله تعالى: {ومن آياته الليل والنهار والشمس والقمر لا تسجدوا للشمس ولا للقمر واسجدوا لله الذي خلقهن إن كنتم إياه تعبدون}، وقوله تعالى: {إن ربكم الله الذي خلق السموات والأرض في ستة أيام ثم استوى على العرش يغشي الليل النهار يطلبه حثيثا والشمس والقمر والنجوم مسخرات بأمره ألا له الخلق والأمر تبارك الله رب العالمين}.

[س٥] مادينك؟

ج : ديني الإسلام، والإسلام هو الاستسلام والانقياد لله وحده. والدليل عليه قوله تعالى: {إن الدين عند الله الإسلام}، ودليل آخر قوله تعالى: {ومن يبتغ غير الإسلام ديناً فلن يقبل منه وهو في الآخرة من الخاسرين}، ودليل آخر قوله تعالى: {اليوم أكملت لكم دينكم وأتممت عليكم نعمتي ورضيت لكم الإسلام دينا}.

[س٦] على أي شئ بُني هذا الدين؟

ج : بُني على خمسة أركان، أولها شهادة أن لا إله إلا الله وأن محمداً عبده ورسوله، وتقيم الصلاة، وتؤتي الزكاة، وتصوم شهر رمضان، وتحج البيت إن استطعت إليه سبيلاً.

[س٧] ما هو الإيمان؟

ج : أن تؤمن بالله وملائكته وكتبه ورسله واليوم الآخر وتؤمن بالقدر خيره وشره والدليل قوله تعالى: {آمن الرسول بما أنزل إليه من ربه والمؤمنون كل آمن بالله وملائكته وكتبه ورسله}.

[س٨] وما الإحسان؟

ج : هو أن تعبد الله كأنك تراه فإن لم تكن تراه فإنه يراك، والدليل عليه قوله تعالى: {إن الله مع الذين اتقوا والذين هم محسنون}.

[س٩] من نبيك؟

ج : نبيي محمد صلى الله عليه وسلم بن عبد الله بن عبد المطلب بن هاشم، وهاشم من قريش، وقريش من كنانة، وكنانة من العرب، والعرب من ذرية إسماعيل بن إبراهيم، وإسماعيل من نسل إبراهيم، وإبراهيم من ذرية نوح؛ عليهم الصلاة والسلام.

[س١٠] وبأي شئ نُبئ؟ وبأي شئ أرسل؟

ج : نبئ بأقرأ، وأرسل بالمدثر.

[س١١] وما هي معجزته؟

ج : هذا القرآن الذي عجزت جميع الخلائق أن يأتوا بسورة من مثله؛ فلم يستطيعوا ذلك مع فصاحتهم وشدة حذاقتهم وعداوتهم له ولمن اتبعه، والدليل قوله تعالى: {وإن كنتم في ريب مما نزلنا على عبدنا فأتوا بسورة من مثله وادعوا شهداءكم من دون الله إن كنتم صادقين} وفي الآية الأخرى: قوله تعالى: {قل لئن اجتمعت الإنس والجن على أن يأتوا بمثل هذا القرآن لا يأتون بمثله ولو كان بعضهم لبعض ظهيراً}

[س١٢] ما الدليل على أنه رسول الله؟

ج : قول تعالى : {وما محمد إلا رسول قد خلت من قبله الرسل أفإن مات أو قتل انقلبتم على أعقابكم ومن ينقلب على عقبيه فلن يضر الله شيئا وسيجزي الله الشاكرين}.

ودليل آخر قوله تعالى: {محمد رسول الله والذين معه أشداء على الكفار رحماء بينهم تراهم ركعاً سجداً}.

[س١٣] ما هو دليل نبوة محمد؟

ج : الدليل على النبوة قوله تعالى: {ما كان محمد أبا أحد من رجالكم ولكن رسول الله وخاتم النبيين}.

وهذه الآيات تدل على أنه نبي وأنه خاتم الأنبياء.

[س١٤] مالذي بعث الله به محمداً صلى الله عليه وسلم؟

ج : عبادة الله وحده لا شريك له، وأن لا يتخذوا مع الله إليهاً آخر، ونهاهم عن عبادة المخلوقين من الملائكة والأنبياء والصالحين والحجر والشجر؛ كما قال تعالى: {وما أرسلنا من قبلك من رسول إلا نوحي إليه أنه لا إله إلا أنا فاعبدون}، وقوله تعالى: {ولقد بعثنا في كل أمة رسولاً أن اعبدوا الله واجتنبوا الطاغوت}، وقوله تعالى: {واسأل من أرسلنا من قبلك من رسلنا أجعلنا من دون الرحمن آلهة يعبدون}،

وقوله تعالى: {وما خلقت الجن والإنس إلا ليعبدون}.
فيعلم بذلك أن الله ما خلق الخلق إلا ليعبدوه ويوحدوه؛ فأرسل الرسل إلى عباده يأمورنهم بذلك.

[س١٥] مالفرق بين توحيد الربوبية وتوحيد الإلهية؟

ج : توحيد الربوبية: فعل الرب؛ مثل الخلق، والرزق، والإحياء والإماته، وإنزال المطر، وإنبات النباتات، وتدبير الأمور.
وتوحيد الإلهية: فعل العبد؛ مثل الدعاء، والخوف، والرجاء، والتوكل، والإنابة، والرغبة، والرهبة، والنذر، والاستعانة، وغير ذلك من أنواع العبادة.

[س١٦] ما هي أنواع العبادة التي لا تصلح إلا لله؟

ج : من أنواعها: الدعاء، والاستعانة، وذبح القربان، والنذر، والخوف، والرجاء، والتوكل، والإنابة، والمحبة، والخشية، والرغبة، والرهبة، والتأله، والركوع، والسجود، والخشوع، والتذلل، والتعظم الذي هو من خصائص الألوهية.

[س١٧] فما أجل أمر الله به؟ وأعظم نهي نها الله عنه؟

ج : أجل أمر أمر الله به هو التوحيد بالعبادة، وأعظم نهي نهى الله عنه الشرك به؛ وهو أن يدعو مع الله غيره، أو يقصد بغير ذلك من أنواع العبادة؛ فمن صرف شيئاً من أنواع العبادة لغير الله فقد اتخذه رباً وإلهاً، وأشرك مع الله غيره أو يقصده بغير ذلك من أنواع العبادة.

[س١٨] ما المسائل الثلاث التي يجب تعلمها والعمل بها؟

ج : الأولى: أن الله خلقنا ورزقنا ولم يتركنا هملاً، بل أرسل إلينا رسولاً؛ فمن أطاعه دخل الجنة، ومن عصاه دخل النار.
الثانية: أن الله لا يرضى أن يشرك معه في عبادته أحد، لا ملك مقرب ولا نبي مرسل.
الثالثة: أن من أطاع الرسول ووحد الله لا يجوز له موالاة من حاد الله ورسوله ولو كان من أقرب قريب.

[س١٩] ما معنى الله؟

ج : معناه ذو الألوهية والعبودية على خلقه أجمعين.

[س٢٠] لأي شئ الله خلقك؟

ج: لعبادته.

[س٢١] ماهي عبادته؟

ج : توحيده وطاعته.

[س٢٢] مالدليل على ذلك؟

ج : قول الله تعالى: {وما خلقت الجن والإنس إلا ليعبدون}.

[س٢٣] ما هو أول ما فرض الله علينا؟

ج : الكفر بالطاغوت والإيمان بالله، والدليل على ذلك قوله تعالى: {لا إكراه في الدين قد تبين الرشد من الغي فمن يكفر بالطاغوت ويؤمن بالله فقد استمسك بالعروة الوثقى لا انفصام لها والله سميع عليم}.

[س٢٤] ما هي العروة الوثقى؟

ج : لا إله إلا الله. ومعنى لا إله: نفي، وإلا الله: إثبات.

[س٢٥] ما هو النفي والإثبات هنا؟

ج : نافٍ جميع ما يعبد من دون الله. ومثبت العبادة لله وحده لا شريك له.

[س٢٦] مالدليل على ذلك؟

ج : قوله تعالى: {وإذ قال إبراهيم لأبيه وقومه إنني براء مما تعبدون} هذا دليل نفي. ودليل الإثبات: {إلا الذي فطرني}.

[س٢٧] كم الطواغيت؟

ج : كثيرون ورؤوسهم خمسة: ابليس لعنه الله، ومن عُبد وهو راضٍ، ومن دعا الناس إلى عبادة نفسه، ومن ادعى من علم الغيب، ومن حكم بغير ما أنزل الله.

[س٢٨] ما أفضل الأعمال بعد الشهادتين؟

ج : أفضلها الصلوات الخمس، ولها شروط وأركان وواجبات؛ فأعظم شروطها الإسلام، والعقل، والتمييز، ورفع الحدث، وإزالة النجاسة، وستر العورة، واستقبال القبلة، ودخول الوقت، والنية.

وأركانها أربعة عشر: القيام مع القدرة، وتكبيرة الإحرام، وقراءة الفاتحة، والركوع، والرفع منه، والسجود على سبعة الأعضاء، والاعتدال منه، والجلسة بين السجدتين، والطمأنينة في هذه الأركان، والترتيب، والتشهد الأخير، والجلوس له، والصلاة على النبي صلىالله عليه وسلم، والتسليم.

وواجباتها ثمانية: جميع التكبيرات غير تكبيرة الإحرام، سبحان ربي العظيم في الركوع، سمع الله لمن حمده للإمام والمنفرد، ربنا ولك الحمد للإمام والمأموم والمنفرد، سبحان ربي الأعلى في السجود، رب اغفر لي بين السجدتين، والتشهد الأول، والجلوس له، وما عدا هذا فسنن؛ أقوال وأفعال.

[س٢٩] هل يبعث الله الخلق بعد الموت؟ ويحاسبهم على أعمالهم خيرها وشرها؟ ويدخل من أطاعه الجنة؟ ومن كفر وأشرك به غيره فهو في النار؟

ج : نعم، والدليل قوله تعالى: {زعم الذين كفروا ان لن يبعثوا قل بلى وربي لتبعثن ثم لتنبؤن بما عملتم وذلك على الله يسير}، وقوله تعالى: {منها خلقاناكم وفيها نعيدكم ومنها نخرجكم تارة أخرى}. وفي القرآن من الأدلة على هذا ما لا يحصى.

[س٣٠] ما حكم من ذبح لغير الله من هذه الآية؟

ج : حكمه هو كافر مرتد لا تباح ذبيحته؛ لأنه يجتمع فيه معنان:

الأول:أنها ذبيحة مرتد، وذبيحة المرتد لا تباح بالإجماع.

الثاني: أنها مما أهل لغير الله، وقد حرم الله ذلك في قوله: {قل لا أجد في ما أوحي إلي محرما على طاعم يطعمه إلا أن يكون ميتاً أو دما مسفوحاً أو لحم خنزير فإنه رجس أو فسقاً أهل لغير الله به}

[س٣١] ما هي أنواع الشرك؟

ج : أنوعه هي: طلب الحوائج من الموتى، والاستغاثة بهم والتوجه إليهم. وهذا أصل شرك العالم، لأن الميت قد انقطع عمله، وهو لا يملك لنفسه نفعاً ولا ضراً، فضلاً لمن استغاث به، وسأله أن يشفع له إلى الله، وهذا من جهله بالشافع والمشفوع عنده، فإن الله تعالى لا يشفع أحد عنده إلا بإذنه، والله لم يجعل سؤال غيره سبباً لإذنه، وإنما السبب لإذنه كمال التوحيد، فجاء هذا المشرك بسبب يمنع الإذن.

والشرك شركان: شرك ينقل عن الملة وهو الشرك الأكبر، وشرك لا ينقل عن الملة وهو الشرك الأصغر.

[س٣٢] ما هي أنواع النفاق ومعناه؟

ج : النفاق نفاقات اعتقادي وعملي.

والنفاق الاعتقادي: مذكور في القرآن، في غير موضع، أوجب لهم تعالى به الدرك الأسفل من النار.

والنفاق العملي: جاء في قوله صلى الله عليه وسلم: "أربع من كن فيه كان منافقاً خالصاً، ومن كانت فيه خصلة منهن كانت فيه خصلة من النفاق، حتى يدعها: إذا حدث كذب، وإذا عاهد غدر، وإذا خاصم فجر، وإذا اؤتمن خان" وكقوله صلى الله عليه وسلم: " آية المنافق ثلاث: إذا حدث كذب، وإذا وعد أخلف، وإذا اؤتمن خان".

قال بعض الأفاضل: وهذا النفاق قد يجتمع مع أصل الإسلام ولكن إذا استحكم وكمل فقد ينسلخ صاحبه من الإسلام، بالكلية وإن صلى وصام، وزعم أنه مسلم، فإن الإيمان ينهى عن هذه الخلال، فإذا كملت للعبد، ولم يكن له ما ينهاه عن شئ منها؛ فهذ لا يكون إلا منافقاً خالصاً.

[س٣٣]مالمرتبة الثانية من مراتب الإسلام؟

ج : هي الإيمان.

[س٣٤] كم شعب الإيمان؟

ج : هي بضع وسبعون شعبة؛ أعلاها قول: (لا إله إلا الله) وأدناها إماطة الأذى عن الطريق. والحياء شعبة من الإيمان.

[س٣٥] كم أركان الإيمان؟

ج : ستة: أن تؤمن بالله، وملائكته، وكتبه، ورسله، واليوم الآخر، وتؤمن بالقدر خيره وشره.

[س٣٦] ما المرتبة الثالثة من مراتب دين الإسلام؟

ج : هي الإحسان، وله ركن واحد. هو أن تعبد الله كأنك تراه فإن لم تكن تراه فإنه يراك.

[س٣٧] هل الناس محاسبون ومجزيون بأعمالهم بعد البعث أم لا؟

ج : نعم محاسبون ومجزيون بأعمالهم بدليل قوله تعالى: {ليجزي الذين أساؤوا بما عملوا ويجزي الذين أحسنوا بالحسنى}.

[س٣٨] ما حكم من كذب بالبعث؟

ج : حكمه أنه كافر بدليل قوله تعالى: {زعم الذين كفروا أن لن يبعثوا قل بلى وربي لتبعثن ثم لتنبؤن بما عملتم وذلك على الله يسير}.

[س٣٩] هل بقيت أمة لم يبعث الله لها رسولاً يأمرهم بعبادة الله وحده واجتناب الطاغوت؟

ج : لم تبق أمة إلا بعث إليها رسولاً بدليل قوله تعالى: {ولقد بعثنا في كل أمة رسولا أن أعبدوا الله واجتنبوا الطاغوت}.

[س٤٠] ما هي أنواع التوحيد؟

ج : ١- توحيد الربوبية: هو الذي أقر به الكفار كما في قوله تعالى: {قل من يرزقكم من السماء والأرض أمن يملك السمع والأبصار ومن يخرج الحي من الميت ويخرج الميت من الحي ومن يدبر الأمر فسيقولون الله فقل أفلا تعقلون}.

٢- توحيد الألوهية: هو إخلاص العبادة لله وحده من جميع الخلق؛ لأن الإله في كلام العرب هو الذي يقصد للعبادة، وكانوا يقولون إن الله هو إله الآلهة، لكن يجعلون معه آلهة أخرى مثل الصالحين والملائكة.

وغيرهم يقولون إن الله يرضى هذا ويشفعون لنا عنده.

٣- توحيد الصفات: فلا يستقيم توحيد الربوبية ولا توحيد الألوهية إلا بالإقرار بالصفات لكن الكفار أعقل ممن أنكر الصفات.

[س٤١] مالذي يجب علي إذا أمرني الله بأمر؟

ج : وجب عليك سبع مراتب:

الأولى: العلم به، الثانية: محبته، الثالثه: العزم على الفعل، الرابعة: العمل، الخامسة: كونه يقع على المشروع